الافتتاحيّة

كونوا روّاداً في النظام العالمي الجديد

العالم اليوم على أعتاب نظامٍ جديد، وفي رأيي ينبغي التطلّع إلى حرب أوكرانيا هذه بنظرةٍ أعمق. هذه الحرب ليست مجرّد هجومٍ عسكريّ على بلدٍ معيّن. جذور هذه الحركة التي يشاهدها المرء اليوم في أوروبا هي جذورٌ عميقة، ويتوقّع الإنسان مستقبلاً معقّداً وصعباً... إنّ الدّول كافّة ومنها إيران الإسلاميّة تتحمّل مسؤولية الحضور في هذا النّظام الجديد. حسناً، إذا ما كان من المقرّر أداء عمل عظيم كهذا، أي الحضور على مستوى القوّتين الصلبة والناعمة في تشكيل النظام العالمي الجديد، فعلى من تقع المسؤولية الأكبر؟ من الذين سيكونون في الصفوف الأماميّة؟ الطلاب الجامعيون، والجامعيون [عموماً].

قضيّة ساخنة

فلسطين؛ المقتدرة المظلومة

الفلسطينيّون في شهر رمضان الفائت وشهر رمضان هذا العام يقدّمون تضحيات جساماً والكيان الصّهيوني يمارس حقّاً أقصى درجات الرذالة والإجرام. قلّما يُمكن تصوّر ما هو أكثر وأخبث من هذا حيث يرتكبون أيّ حماقة يقدرون عليها. أمريكا تساندهم أيضاً وأوروبا تدعمهم كذلك. فلسطين مظلومة ومقتدرة في آن، المقتدرة المظلومة. لقد قلت هذا ذات مرّة قبل أعوام بشأن الجمهوريّة الإسلاميّة، قلت إنّها كما أمير المؤمنين (ع)، فقد كان مقتدراً وقويّاً ومظلوماً حقّاً، هكذا هي فلسطين اليوم: هي قويّة حقّاً، فالشباب الفلسطينيّون لا يدَعون القضيّة الفلسطينية تُنسى، وهم صامدون في وجه اعتداءات العدوّ وجرائمه.

طلب القائد

كونوا على تماس مباشر مع قضايا البلاد

عندما ينظر الإنسان إلى شؤون البلاد من بعيد، هذا شيء، وعندما يكون على تماس مع الأمور فهذا شيء آخر. يكون الأمر مختلفاً أحياناً. الآن، على سبيل المثال، أثار أحد الأصدقاء مسألة المياه. حسناً، عندما تدخل في مسألة المياه وتخوض فيها وتبحث وتحقّق تصل إلى نتائج مختلفة عن تلك التي ذُكرت هنا. كونوا على تماسّ مباشر مع قضايا البلاد، شاهدوا القضايا من كثب وأحيطوا بها واعملوا عليها واجعلوها محور تركيزكم. ليس من الضروري أن تتطرق جموعكم واللجان التي تنتمون إليها إلى مسائل البلاد كافّة. لا، ركّزوا على مسألة واحدة أو اثنتين. فكّروا واعملوا وتابعوا وحقّقوا حول تلك المسائل وستتم الاستفادة من نتائج أبحاثكم. من الأشياء التي يمكنكم التفكير فيها والعمل عليها والتماس معها هي مسألة الشركات القائمة والمؤسسات القائمة على المعرفة. يمكن للطلاب الجامعيين أن يصنعوا الخطاب. [تجب] صناعة خطاب في ما يخص الشركات القائمة على المعرفة. عندما يصير موضوع ما خطاباً [عاماً] داخل البلاد، ويصير موضوعاً مُتفاهَماً عليه وعُرفاً وعاماً، يسري بصورة طبيعية. هذه هي صناعة الخطاب.

تبيان

طبيعة الطالب الجامعي هي المطالَبة

طالبوا واطلبوا من المسؤولين أن يعمّلوا عملاً جاداً. هذا أحد الأمور التي يمكنكم فعلها. حذّروا المسؤولين من الأعمال الاستعراضية. اطلبوا منهم أعمالاً جادة وحقيقية. هذه إحدى المطالَبات الصائبة التي يمكن للطلاب الجامعيين أن يطلبوها.

تجنُّب التصرّف الحادّ

بالطبع، ليس هناك أيّ حاجة إلى أن تتصرفوا بحدّية! يعتقد بعض الأشخاص أن طريقة إعطاء الملاحظة هي أن يدخلوا بحدّية وينتقدوا ويتعاركوا ويحدثوا صخباً. لا، ليس بالضرورة أبداً - بالطبع، كنا نفعل ذلك أيضاً في مرحلة شبابنا، فعندما أرى أحياناً بعض الحدّة من الشباب أتذكر مرحلة شبابي، فلديّ ذكريات منها - إذْ يمكن للمرء أن يدخل ميدان المطالبة بأسلوب منطقي وذكاء وبجدية تامة والمطالبة. عندما تتحدثون بحدّية، يتهمونكم ويقولون: «يا سيدي، الطالب يأتي ويتشكّى فقط». لا، فعندما تطالبون بأسلوب منطقي وجديّ وبمنطق واستدلال، لن تُتهموا بالتشكّي. حينما يصير الأمر كذلك، لن يتهموا الطالب بالتشكّي.

تعزيز الأسس العقائدية

النقطة [المهمة] في المطالبة وفي كل إقدامات الطلاب الجامعيين - هي مهمة في رأيي أساساً - أنه لا بد للطلاب من تعزيز الأُسُس العقائدية لديهم. على الطلاب تقوية الأسس العقاديّة والإيمانية لديهم، وبالطبع هذا الأمر له طرقه الخاصة [بما في ذلك] المطالعة ومجالسة العلماء. في دعاء «أبو حمزة»، حينما يُقال لله المتعالي: لماذا لا تحدث لي حالة للدعاء بعض الأحيان ولا حالة للتوجه، أحد الأمور التي نُقلت عن الإمام السجاد (ع) بوصفها سبباً هي: «أو لعلّك فقدتني من مجالس العلماء». طبعاً ليس بالضرورة المراد من «العلماء» المعممون، [أي] عالم الأخلاق وعالم الدين. تجب المشاركة في مجالس هؤلاء والحضور والاستفادة منهم. إذاً، تعزيز الأسس العقائديّة وتقوية الفكر والتعمق في قضايا البلاد ومناقشة طرق الحل والتجارب، ناقشوا الحلول. عندما أقول: «لا تتصرفوا بحدية»، لا تأخذوا ذلك على أنني أقول اعملوا على المساومة والتنازل والمداهنة. لا، لم أقدّم أبداً من هذه التوصيات إلى الشباب والطلاب ولن أفعل! أن تداهنوا هذا أو ذاك أو تتملّقوا... كلا! إطلاقاً. ليس هذا المقصود. المقصود أنه يجب التحرّك والتحدّث بالمنطق. [فلا يمكن ذلك] دون منطق أو بكلمات حادة وبتهكّم.

الحذر من ألّا يستغلّ العدوّ المطالَبة

احذروا عند المطالبات - إنني أوصيكم بالمطالبة - من ألّا يستغل العدو مطالبتكم المحقة. اسعوا في ترسيم صياغة المسألة وفي طريق الحل الذي تقدمونه أيضاً إلى ألّا تجدوا وجهاً مشتركاً مع العدو وما شابه... وألّا تجدوا قاسماً مشتركاً مع العدو، [لأنه] أيضاً يثير القضايا والمشكلات، وهو أيضاً يثير صورة المسألة ويطرح ما يسمى العلاج والاستنتاج. يجب أن تكون صورة المسألة لديكم مختلفة عنه، واستنتاجكم مختلفاً تماماً عنه أيضاً، لأنه في النهاية عدو، وهو مغرض ولا يفعل ذلك بدافع الخير.

#كلمات مفتاحيّة: #شهر_رمضان #الطلاب #الجامعة #الاستعمار_الجديد #النخب #الهوية #فلسطين

الجمل الذهبية

◆ إنّ مشكلتنا في كثيرٍ من الإشكالات والانتقادات أنكم ليس لديكم حوار مع المسؤولين المختصين. يجب حل ذلك.

◆ كان العمل العظيم الذي فعلته الثورة للجامعة هو إضفاء الهوية على الجامعة تبعاً لإضفاء الهوية على الشعب الإيراني.

◆ فلسطين مظلومة ومقتدرة في آن، المقتدرة المظلومة. لقد قلت هذا ذات مرّة قبل أعوام بشأن الجمهوريّة الإسلاميّة، قلت إنّها كما أمير المؤمنين (ع)، فقد كان مقتدراً وقويّاً ومظلوماً حقّاً، هكذا هي فلسطين اليوم.

◆ إنّ قلة المبالاة تجاه الهيمنة الثقافية الغربية تعني فقدان الدوافع تجاه مؤشرات الثورة الإسلامية.

◆ العالم اليوم على أعتاب نظامٍ جديد، وفي رأيي ينبغي التطلّع إلى حرب أوكرانيا هذه بنظرةٍ أعمق.

◆ إن طبيعة الطالب الجامعي هي المطالَبة. طالبوا واطلبوا من المسؤولين أن يعملوا عملاً جاداً.

◆ حينما يُقال نزع الأيديولوجيا وأنّه يجب نزعها في الداخل [المقصودُ] إزالة الهوية الفكرية للمجتمع وأهم مظاهرها الجامعة والطالب الجامعي.

نظام فكري

ماذا يعني «نزع الأيديولوجيا»؟

أنتم تسمعون اليوم في عدد من البيانات في الصحف والفضاء المجازي أن قضية نزع الأيديولوجيا تُطرح بوصفها أمراً لازماً. هذا هو نزع الهوية. الأيديولوجيا والفكر والقيم هي هوية الشعب. حينما يُقال نزع الأيديولوجيا وأنّه يجب نزعها في الداخل [المقصودُ] إزالة الهوية الفكرية للمجتمع وأهم مظاهرها الجامعة والطالب الجامعي. هذا ما يعنيه نزع الهوية: تحقير المبادئ الفكرية والمقاربات التاريخية والوطنية للبلاد، وتحقير ماضي البلاد والثورة، والتقليل من حجم الأعمال العظيمة التي تمّ إنجازها، وبالطبع هناك عيوب فيجري تضخيمها أيضاً عشرات المرّات؛ هذا يعني إزالة الهوية. حينئذ تُستبدل بهذه الهوية المنظومةُ الفكرية للغرب، ومن الأمثلة على ذلك «وثيقة ٢٠٣٠» لدى الأمريكيين، التي تُعد مظهراً من مظاهر الهيمنة الاستعمارية الحديثة للغرب في زماننا.

شخصيّة | الشيخ مصباح اليزدي رحمه الله

أستاذ فكر

التفتوا! هناك شيئان ضروريان في الجامعة: العلم والفكر. العلم دون تفكّر يصنع المشكلات، والعلم دون تفكّر يسير على نحو خطأ. الفكر يحدد «ما يجب» و«ما لا يجب». العلم يخبرنا عن «الحقائق»، والفكر يُخبرنا عن «ما يجب» وعن «ما لا يجب». هذا حسّاس للغاية. يجب أن يكون هذا الفكر على المسار الصحيح. إذا لم تديروا الفكر بطريقة صحيحة، فمن الممكن أن تسلكوا طريقاً خطأ. أنا قليلاً ما أذكر أسماء بالطبع، [لكن] المرحوم الشيخ مصباح [اليزدي] (رض) كان أستاذ فكر... كان دليلاً ومُرشداً في القضايا الفكرية ويُمكن أن يكون مرجعاً وملجأ. مثل هؤلاء الناس يجب أن يكونوا أساتذة الفكر، فكما يحتاج العلم إلى أستاذ، يحتاج الفكر أيضاً إلى أستاذ.

درس عملي

ماذا فعلت الثورة للجامعة؟

كان العمل العظيم الذي فعلته الثورة للجامعة هو إضفاء الهوية على الجامعة تبعاً لإضفاء الهوية على الشعب الإيراني. منحت الثورة للشعب شعوراً بالهوية، ومنحته هدفاً وشعوراً بالشخصية والاستقلال، ومنحته أفق رؤية واضحة. بطبيعة الحال، عند فعل حركة وطنية وهوية وطنية وخلق هدف وطني للشعب، أكثر من يستفيد من ذلك هو الشاب الجامعي والطالب الشاب، عبر مشاعره والوعي الذي يملكه، والطهارة والنقاء اللذين هو عليهما. شعرت الجامعة بالهوية، وهذا الشعور بالهوية أدى بالجامعة وفئة الطلاب إلى رفض الشعور بالضعف والدونية أمام القوى الغربية، أي النقطة المقابلة تماماً لما كانت عليه قبل الثورة... أولئك الطلاب الذين ذهبوا وسيطروا على السفارة الأمريكية بوصفها مركزاً للتآمر على النظام الإسلامي كانوا مدركين ما كانوا يفعلون. إنهم كانوا يصارعون بأيديهم يد القوة الأمريكية. لم يشعروا بالضعف بل بالقوة. هذه هي تلك الهوية، وهذا هو الشعور بالهوية وبالاستقلال وبالشخصية.

تعداد | عدّد الإمام الخامنئي

واجبات الطلاب في بضع توصيات:

١. تجنّب الانفعال واليأس
٢. الانخراط في الفكر إضافةً إلى العلم
٣. التّماس المباشر مع قضايا البلد
٤. المطالَبة مع مراعاة إلزاماتها
٥. القيام بفعاليّات الدوليّة والتّواصل مع مجموعات طالبيّة فعّالة ضدّ الاستكبار

آيات وروايات

وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ

كتب أمير المؤمنين (ع) في رسالة إلى ابنه العزيز الإمام الحسن (ع): «أَحيِ قلبك بالموعظة». الموعظة التي أريد أن أقولها اليوم هي هذه الآية من سورة مريم، وهي من آيات القرآن التي تهز الإنسان، فكلّما تذكّر الإنسان هذه الآية، تهزه حقاً. يقول [الله المتعالي]: {وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ... (٣٩)}. ويوم الحسرة هو يوم القيامة، وقد عُبّر عنه بيوم الحسرة. {إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ}، أيْ عندما انتهى الأمر ولم يعد ممكناً فعل أيّ شيء. يرى الإنسان في القيامة أنه في بعض الأحيان يمكن أن يحصل هنا على أجر كبير بفعل عمل صغير. كان من الممكن أن يكون لحركة صغيرة في الدنيا آثار خالدة عظيمة مليئة بالربح والمنفعة، والإنسان لم يفعل ذلك فيتحسّر. كان في إمكانه في الدنيا بامتناع أو اجتناب قول وفعل أن يبعد نفسه عن عذاب أليم [لكنه] لم يفعل ولم يسعَ. فلنتخذ قراراً بأن نؤدي العمل بصورة صحيحة؛ إن يوم الحسرة يوم صعب. هذه الأفعال والقرارات ممكنة في مرحلة الشباب، إنها أسهل من مرحلة عمري وحياة أمثالي.

دعاء

اللهم بحق محمد وآل محمد، اشمل العالم الإسلامي والعالم الشيعي بتفضّلاتك الخاصة. اللهم بحق محمد وآل محمد، أرضِ عنّا الأرواح الطاهرة للشهداء والروح الطاهرة للإمام [الخميني]، واجعلنا نسير في نهجهم وعلى دربهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته